انتقال الأنبا شنودة الثالث البطريرك 117 من بطاركة الكنيسة القبطية

(3 أغسطس 1923- 17 مارس 2012)

قراءات يوم السبت 17 مارس 2012 الموافق 8 برمهات 1728

اليوم السادس من الأسبوع الرابع من الصوم الأربعيني يوم انتقال الأنبا شنودة الثالث

تقديم:

عند نياحة الأب متى المسكين أذهلتني قراءات الكنيسة ليوم نياحته التي تشرح بكل دقة جهاده الروحي وكل ما تعرض له من متاعب واضطهاد لا لسبب أكثر من تمسكه بحق المسيح. لذلك كتبت واعتبرت أن قراءات يوم 8 يونيو تمثل السنكسار الذي يعرض كل جهاده الروحي. والعجيب أن الإنجيل يكتب فيه وصيته الختامية للرهبان.

منذ ذلك اليوم بدأت أتابع القراءات عند انتقال كل الأحباء وللعجب أنها كانت تتطابق معظمها مع تاريخ حياتهم بشكل كان فعلا مذهلا. ومثل على ذلك قراءات يوم نياحة أبونا كيرلس المقاري التي كانت توافق يوم نقل أعضاء 49 شيوخ شيهيت حيث كان أبونا كيرلس يحرص أن يقوم بالاحتفاء في ذلك اليوم بعمل القداس.. أما القراءات نفسها فكانت عجيبة في تطابقها الدقيق وهي تشهد لحياة أبونا القديس المحبوب كيرلس المقاري.

أما ما زاد تعجبي جدا فإن يوم نياحة أبونا لوقا المقاري كان في يوم 17 مارس عام 2009 وهو يوافق نفس يوم انتقال قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث، إلا أن القراءات مختلفة تماما، حيث أن أبونا لوقا انتقل في يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس بينما الأنبا شنودة انتقل في يوم السبت من نفس الأسبوع الرابع. وللعجب أن القراءات في يوم نياحة أبونا لوقا تحكي قصة جهاده الروحي الرائعة بكل تفصيل.

لكل ذلك عند انتقال الأنبا شنودة عدت لقراءات الكنيسة ليوم السبت من الأسبوع الرابع، فلم أستطيع أن أمنع نفسي من الصراخ والتعجب الشديد!! أنا فعلا كنت أحب نظير جيد كنت أتمنى لو أنه قدم توبة قبل انتقاله وكان من دوافع كتاباتي التي تبدو قاسية هو خوفي عليه، كما كنت أخاف على الكنيسة من الفساد الذي استشرى في عصره البالغ الظلمة.. لذلك أفزعتني جدا القراءات.. في كل مرة كنت أضع تأملاتي للقراءات التي كانت تأخذني لعالم سماوي يعيش فيه القديسين... أما هذه المرة فأترك للقارئ ليتأمل فيها حيث لا أتجاسر لأعلق على تلك القراءات المحزنة جدا التي تصف الواقع الرهيب... واكتفيت فقط أن أضع بعض الآيات باللون الأحمر.

قراءات باكر

مز 142 : 5 ، 7

5- صرخت إليك يا رب قلت أنت ملجأي نصيبي في ارض الأحياء. 7- أخرج من الحبس نفسي لتحميد اسمك الصديقون يكتنفونني لأنك تحسن إلي

لو 16 : 19 – 31

19«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. 20 وَكَانَ مِسْكِينٌ
اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ 21 وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ
بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. 22 فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ
أَيْضاً وَدُفِنَ 23 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ 24
فَنَادَى : يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا
اللهِيبِ. 25 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا ابْنِي أُذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ
يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. 26 وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ
هَهُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. 27 فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي
28 لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. 29 قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ :
عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. 30 فَقَالَ : لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ
يَتُوبُونَ. 31 فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».

قراءات القداس الإلهي

في 4 : 4 - 9

**4اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضاً افْرَحُوا. 5 لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفاً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ
قَرِيبٌ. 6 لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. 7 وَسَلاَمُ
اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 8 أَخِيراً أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ
مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ - إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ
كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا. 9 وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهَذَا افْعَلُوا، وَإِلَهُ
السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.**

يع 3 : 13 - 4 : 6

رسالة يعقوب ص 3

**13 مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. 14 وَلَكِنْ إِنْ كَانَ
لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. 15 لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ،
بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. 16 لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. 17 وَأَمَّا
الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَاراً صَالِحَةً، عَدِيمَةُ
الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ. 18 وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ.**

رسالة يعقوب ص 4

1 من اين الحروب و الخصومات بينكم اليست من هنا من لذاتكم المحاربة رِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ 2 تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. 3 تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيّاً لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ. 4 أَيُّهَا الْزُنَاةُ وَالْزَوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوّاً لِلّهِ. 5 أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلاً: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟ 6 وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

اع 24 : 24 - 25 : 12

أعمال ص 24

24 ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ دُرُوسِلاَّ امْرَأَتِهِ وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ. فَاسْتَحْضَرَ بُولُسَ وَسَمِعَ مِنْهُ عَنِ الإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ. 25 وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْبِرِّ وَالتَّعَفُّفِ وَالدَّيْنُونَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ ارْتَعَبَ فِيلِكْسُ وَأَجَابَ: «أَمَّا الآنَ فَاذْهَبْ وَمَتَى حَصَلْتُ عَلَى وَقْتٍ أَسْتَدْعِيكَ». 26 وَكَانَ أَيْضاً يَرْجُو أَنْ يُعْطِيَهُ بُولُسُ دَرَاهِمَ لِيُطْلِقَهُ وَلِذَلِكَ كَانَ يَسْتَحْضِرُهُ مِرَاراً أَكْثَرَ وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُ. 27 وَلَكِنْ لَمَّا كَمِلَتْ سَنَتَانِ قَبِلَ فِيلِكْسُ بُورْكِيُوسَ فَسْتُوسَ خَلِيفَةً لَهُ. وَإِذْ كَانَ فِيلِكْسُ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِنَّةً تَرَكَ بُولُسَ مُقَيَّداً.

أعمال ص 25

1 فَلَمَّا قَدِمَ فَسْتُوسُ إِلَى الْوِلاَيَةِ صَعِدَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 2 فَعَرَضَ لَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَوُجُوهُ الْيَهُودِ ضِدَّ بُولُسَ وَالْتَمَسُوا مِنْهُ 3 طَالِبِينَ عَلَيْهِ مِنَّةً أَنْ يَسْتَحْضِرَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمْ صَانِعُونَ كَمِيناً لِيَقْتُلُوهُ فِي الطَّرِيقِ. 4 فَأَجَابَ فَسْتُوسُ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَنْطَلِقَ عَاجِلاً. 5 وَقَالَ: «فَلْيَنْزِلْ مَعِي الَّذِينَ هُمْ بَيْنَكُمْ مُقْتَدِرُونَ. وَإِنْ كَانَ فِي هَذَا الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلْيَشْتَكُوا عَلَيْهِ». 6 وَبَعْدَ مَا صَرَفَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَيَّامٍ انْحَدَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي الْغَدِ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِبُولُسَ. 7 فَلَمَّا حَضَرَ وَقَفَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ انْحَدَرُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَقَدَّمُوا عَلَى بُولُسَ دَعَاوِيَ كَثِيرَةً وَثَقِيلَةً لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُبَرْهِنُوهَا. 8 إِذْ كَانَ هُوَ يَحْتَجُّ: «أَنِّي مَا أَخْطَأْتُ بِشَيْءٍ لاَ إِلَى نَامُوسِ الْيَهُودِ وَلاَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَلاَ إِلَى قَيْصَرَ». 9 وَلَكِنَّ فَسْتُوسَ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِنَّةً قَالَ لِبُولُسَ: «أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الأُمُورِ؟» 10 فَقَالَ بُولُسُ: «أَنَا وَاقِفٌ لَدَى كُرْسِيِّ وِلاَيَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أُحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ الْيَهُودَ بِشَيْءٍ كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضاً جَيِّداً. 11 لأَنِّي إِنْ كُنْتُ آثِماً أَوْ صَنَعْتُ شَيْئاً يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ فَلَسْتُ أَسْتَعْفِي مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَكِي عَلَيَّ بِهِ هَؤُلاَءِ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَلِّمَنِي لَهُمْ. إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ». 12حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ فَسْتُوسُ مَعَ أَرْبَابِ الْمَشُورَةِ فَأَجَابَ: «إِلَى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ».

مزمور وإنجيل القداس

مز 61 : 1 ، 5

1 - اسمع يا الله صراخي و اصغ الى صلاتي. 5- لأنك انت يا الله استمعت نذوري اعطيت ميراث خائفي اسمك

مت 21 : 33 - 46

33 «اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْماً وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً وَبَنَى بُرْجاً وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. 34 وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. 35 فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضاً وَقَتَلُوا بَعْضاً وَرَجَمُوا بَعْضاً. 36 ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضاً عَبِيداً آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. 37 فَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! 38 وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوُا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ. هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! 39 فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. 40 فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟» 41 قَالُوا لَهُ: «أُولَئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكاً رَدِيّاً وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». 42 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43 لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44 وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ». 45 وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46 وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.

التجمع المخيف لهذه القراءات معا يدعو للتعجب جدا بل والتساؤل. إن تجمع قراءات ذلك اليوم تحمل صورة من القسوة يندر جدا تجمعها في يوم واحد، لكنها تتكلم لتشرح الكثير وتنذر.

وإليك قراءات يوم نياحة الأب متى المسكين كما سجلتها يوم نياحته.

قراءات يوم الخميس 8 يونيو سنة 2006

نياحة الأب القديس متَّى المسكين

سجلت السماء ليوم نياحة أبينا القديس متَّى المسكين قراءات تحكي لنا قصة حياته بصورة أبرع من أن يكتبها إنسان. قراءات الكنيسة التي قُرِأت عندما كان الجسد الطاهر مسجى يرقد أمام الهيكل في وقار، قدَّمَت تقريرا أمام التاريخ عن أعمال أبينا القديس بدلا من السنكسار. ثم ختمت التقرير بالإنجيل كوصيته الأخيرة لرهبان ديره ولنا جميعا ككنيسة. وهي تحمل نبوة عن الصعاب الآتية على الكنيسة والرجاء الثابت لنا في الخلاص من تجارب إبليس بوصية المسيح.

قراءات عشية

مز 132 : 3 - 5

ولا أعطى لعيني نوماً. ولا لأجفاني نعاساً أو راحة لصدغي. إلى أن أجد موضعاً للرب. ومسكناً لإله يعقوب. هلليلويا.

أبي لقد وجدت موضعا للرب ومسكنا لإله يعقوب. وجدته أولا في قلبك ثم في رهبانك. ثم وجدته بصورة عملية فبنيت الأديرة وعمرت القفار. وجدت موضعا للرب في دير السريان وفي كنائس الإسكندرية ثم عمرت وبنيت دير الأنبا صموئيل ثم دير الأنبا مقار والساحل الشمالي ثم سعيت لعمل أبنية لسكنى أخوة الرب. لقد وجدت مسكنا للرب في كل نفس سمِعَت كلماتك وقرأت كتاباتك وشرِبَت من نبعك المتدفق بأنهار ماء حي. لكل ذلك لم تعطي لعينك نوما، وكيف لا تسهر والعريس حاضر؟ تتألق معه لتهز في أفراح الحب. فلم تنعس أجفانك لكي ما تبحث مدققا عن مخارج الحق وينابيع الرجاء. سلمت للكنيسة الجامعة من ثمار سهرك كنوزا أثرت العالم كله من فيض معرفة المسيح بكل اللغات.

لو 8 : 22 - 25

22وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ دَخَلَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبُحَيْرَةِ». فَأَقْلَعُوا. 23وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ. فَنَزَلَ نَوْءُ رِيحٍ فِي الْبُحَيْرَةِ وَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مَاءً وَصَارُوا فِي خَطَرٍ. 24فَتَقَدَّمُوا وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ يَا مُعَلِّمُ إِنَّنَا نَهْلِكُ!». فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ وَتَمَوُّجَ الْمَاءِ فَانْتَهَيَا وَصَارَ هُدُوءٌ. 25ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» فَخَافُوا وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيَاحَ أَيْضاً وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ!».

أبي لقد كنت ربان السفينة في البحر الهائج، وكم مرة بَلغَت المياه للعنق، لكن الرب الذي أوجدت له موضعا لراحته كان يرقد مستريحا في قلبك. وكم مرة أيقظته لينتهر الريح فصار هدوءً. ما أعظم إيمانك يا أبي الذي به قدت السفينة في أشد البحار عتوا غير هيابا بالمخاطر. وها قد بلغت الشاطئ فأذكر المعذبين في الجذف. أذكر الخائرين في الإيمان الذين يمتلئون ماءً، الذين هم في خطر. أذكر الكنيسة التي أحببتها الكنيسة الخالدة التي دافعت عن إيمانها حتى آخر لحظة في حياتك. صلي لأجلنا حتى ينتهر الرب الريح فتطيعه، تلك التي تلطم الكنيسة اليوم بقوة.

قراءات باكر

مز 91 : 13 ، 14

وعلى الأفعى وملك الحيات تطأ. وتسحق الأسد والتنين. لأنه علىّ اتكل فأنجيه. أستره لأنه عرف اسمي. هلليلويا

إن كنت يا أبي قد وضعت في قلبك ألا تعطي نوما لعينك، ولا نعاساً لأجفانك أو راحة لصدغك حتى تجد موضعاً للرب. فالرب الذي أحببته أيضا أوفى بعهده معك، فوطأت الأفعى وملك الحيات. لقد دست كل مغريات الزمان وأرعبت إبليس وجنوده برفضك أولا لذاتك، وبرفض كل ما ليس من الحق. لقد سحقت الأسد والتنين، ما أعلى الأصوات الزائرة حولك وما أرهبها. هوذا إبليس يزأر بغيظ بينما صوتك الهادي الهادر كالمياه الصافية يبكم زئيره ويخرس حجته دون أن تحتج. لم تدافع عن نفسك ولا مرة واحدة، لم تهتم بما يقولونه عنك، بل تكلمت عن الاسم الحسن الذي عرفته فسترك بجناحيه بقوة. اتكلت عليه فنجاك من فخاخ العدو الكثيرة المنصوبة حولك. لم تقاوم الشر بل غلبته بالخير. قُذِفت بالحجارة فرميتهم بثمر البر من حلاوة معرفة المسيح، اتهمت بالهرطقة فعلمت الإيمان المستقيم.

لو8 : 1 - 3

1وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ **وَمَعَهُ ٱلإِثْنَا عَشَرَ**. 2وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ 3وَيُونَّا امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ وَسُوسَنَّةُ وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ.

خرجت يا أبي في عام **1956** من دير السريان عند قرع جرس منتصف الليل حتى لا يشعر بك احد، فجرى وراءك اثنا عشر راهبا من أولادك (كان كل تعداد رهبان الدير لم يبلغ العشرين راهبا وباقي الرهبان معظمهم ألزمَتهم الضرورة بالبقاء في الدير). عندما طلبت منهم الرجوع قال أحدهم وكان قريب لقلبك، اسمه أبونا أنطونيوس السرياني (الأنبا شنودة الثالث)، "إلى من نذهب كلام الحياة الأبدية هو عندك". وفي عام **1969** عندما عدت لدير الأنبا مقار عدت ومعك اثني عشر راهبا وكأنك تقول مع سيدك، "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب" (يو **12:17**). وعند نياحتك كان عدد رهبان الدير حوالي **130** راهبا عفيًا قويا بالروح. فكم تاجرت وكم ربحت وزناتك،

"نعما أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينا في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك" (مت **21:25**).

قراءات القداس

البولس

1كو 14 : 5 - 11

5 إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَلَكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَاناً. 6 فَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّماً بِأَلْسِنَةٍ فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ أَوْ بِعِلْمٍ أَوْ بِنُبُوَّةٍ أَوْ بِتَعْلِيمٍ؟ 7 اَلأَشْيَاءُ الْعَادِمَةُ النُّفُوسِ الَّتِي تُعْطِي صَوْتاً: مِزْمَارٌ أَوْ قِيثَارَةٌ مَعَ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِ فَرْقاً لِلنَّغَمَاتِ فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا زُمِّرَ أَوْ مَا عُزِفَ بِهِ؟ 8 فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضاً صَوْتاً غَيْرَ وَاضِحٍ فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟ 9 هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَماً يُفْهَمُ فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ! 10 رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنًى. 11فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيّاً وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيّاً عِنْدِي.

لقد تكلمت وتنبأت وعلمت بلسان الحق والقوة، ونقلت تعليمك بكل لسان للغات متعددة بمنطق لاهوتي واضح. تكلمت بإعلان وبعلم بتعليم ونبوة. كل كلمة كتبتها وقلتها كانت لبنيان الكنيسة لم تنطق كلمة واحدة بالتواء ولا لهدف شخصي أو أغراض سياسية. لم تنطق بتهويمات لا معنى لها من أجل مظاهر البر الذاتي، "تلك الأشياء العادمة النفوس، وليست للمنفعة" حسب وصف القديس بولس. لن تجد أثرا واحدا في كل تعليم أبونا متى المسكين للشكليات ومظاهر البر الذاتي.

الكاثوليكون

3يو 1 : 10 - 15

10 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِذَا جِئْتُ فَسَأُذَكِّرُهُ بِأَعْمَالِهِ الَّتِي يَعْمَلُهَا، هَاذِراً عَلَيْنَا بِأَقْوَالٍ خَبِيثَةٍ. وَإِذْ هُوَ غَيْرُ مُكْتَفٍ بِهَذِهِ، لاَ يَقْبَلُ الإِخْوَةَ، وَيَمْنَعُ أَيْضاً الَّذِينَ يُرِيدُونَ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ. 11أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ. 12دِيمِتْرِيُوسُ مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الْجَمِيعِ وَمِنَ الْحَقِّ نَفْسِهِ، وَنَحْنُ أَيْضاً نَشْهَدُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شَهَادَتَنَا هِيَ صَادِقَةٌ. 13وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لَكِنَّنِي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ. 14وَلَكِنَّنِي أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ عَنْ قَرِيبٍ فَنَتَكَلَّمَ فَماً لِفَمٍ. 15سَلاَمٌ لَكَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الأَحِبَّاءُ. سَلِّمْ عَلَى الأَحِبَّاءِ بِأَسْمَائِهِمْ.

الكلام واضح وخطير ولا يحتاج لتفسير، الكلام عن ديوتريفوس الذي أراد أن يكون أولا. لقد قاوموك يا أبي، فكنت تبني وهم يهدمون. عوقوك فلم تعوَّق، لأنك كنت تعرف هدفك وتتقدم نحوه دون أن تحيد عن طريق البناء لحظة. والآن قد بلغت الأمان لتذكر كل بأعماله وتشكو لرب الجنود كل من تكلم بأقوال خبيثة هاذرا ليس عليك فقط بل على الرب نفسه.

القديس يوحنا يضع هنا علامة هامة واضحة وسهلة لنميز، "من يفعل الخير هو من الله ومن يصنع الشر فلم يبصر الله". فليس الموضوع كلاماً بل عمل. ويقول لنا السيد المسيح، "فإذا من ثمارهم تعرفونهم". فليس الموضوع كلاماً بل ثمر. ويقول أيضا متعجبا، "كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟!" (مت 34:12). فليس المنصب أو المظهر بل العمل والثمر. العلامات واضحة لكل ذي عين ترى، ورغم الوضوح الشديد فالتمييز ليس للجميع كما يقول السيد المسيح، "قد أعمى عيونهم وأغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم" (يو 40:12).

أما أنت يا أبي "فمشهود لك من الجميع ومن الحق نفسه". هل هناك شهادة أقوى من ذلك من الله يسجلها القديس يوحنا لحساب أبونا القديس متى المسكين؟! المقارنة الخطيرة بين ديتريفوس ودمتريوس التي يقدمها كاثوليكون هذا اليوم، مع باقي القراءات المتناغمة لا يمكن أن تكون مجرد صدفة، بل هو اختيار الروح المدبِّر ليوم نياحة الأب متَّي المسكين.

الإبركسيس

أع 15 : 7 - 12

7فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. 8وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِياً لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضاً. 9وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. 10فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ 11لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولَئِكَ أَيْضاً». 12فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ.

كم من الناس سمع من فمك كلمة الإنجيل فآمن بالمسيح والإنجيل في بساطة الحق وقوة محبة الله. هناك فارق كبير بين الإنسان الروحاني والإنسان القانوني الشكلي. الإنسان الروحاني يتكلم بحرية الروح والإنسان القانوني يتكلم بعبودية الحرف، حسب تعبير القديس بطرس "بوضع النير على أعناق التلاميذ، لم يستطيعوا هم ولا آباؤنا أن يحملوه". لذلك علَّمت يا أبي، "بنعمة الرب يسوع المسيح، نؤمن أن نخلص". هذا كان محور حديثك، الأمر الذي من أجله تعرضت للتجريح والرفض باسم الأرثوذكسية الكاذبة. يا حامي الأرثوذكسية الأمينة والبريئة ومحررها من الحرفية والشكلية والفريسية، التي تتمحور حول الذات، كم رفضت وفضحت البر الشكلي ومظاهر القداسة السطحية الزائفة في "الذين يريدون أن يعملوا منظرا حسنا في الجسد" كقول القديس بولس (غل 6:11).

المزمور وإنجيل القداس

مز 31 : 16

لينير وجهك على عبدك. وخلصني برحمتك يا رب. لا تحزنَّي لأني دعوتك. هلليلويا

طلبة أخيرة للخلاص معبِّرة تطلبها لحظة انتقالك من هذا العالم لكي ينير الرب بوجهه عليك. لقد علمتنا أن الخلاص هو برحمة الرب وليس ببر فِعالنا مهما بلغ الإنسان حتى أبونا متَّى المسكين نفسه، لذلك تطلب الرحمة كطلبة أخيرة. لقد استجاب الرب فأنار بوجهه عليك فاستنار كثيرون بنور المسيح المشع من وجهك وتعليمك. لا تحزنِّي لأني دعوتك. ارجعي يا نفسي إلى راحتك لان الرب قد احسن إليك. لأنك أنقذت نفسي من الموت وعيني من الدموع ورجلَّي من الزلق.

يو 15 : 17 - 25

17 بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. 18 إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. 19 لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. 20 اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ. 21 لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ

أَجْلِ اسْمِي لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 22 لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ وَأَمَّا الآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيَّتِهِمْ. 23 اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضاً. 24 لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. 25 لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ.

"بهذا أوصيكم"

عجبا لهذه القراءات التي تتكلم بالتتابع لتقص علينا القصة حتى تختمها بالوصية. وهكذا نبلغ للوصية الأخيرة لأبينا الروحي، منطوقة بكلمات مختارة لسيده المسيح الذي أحبه،

"بهذا أوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضا"

لو كنت من أفراد هذا الدير العامر لطلبت وضع عبارات هذه الوصية في كل قلاية بالدير وفي كنيسة الدير بل في كل الطرقات وحتى في المطبخ. لعلهم يحفظون وصيتك كما حفظ الركابيون وصية يوناداب أبيهم (إر 18:35). إن وصية المحبة هي مطلب حتمي اليوم من أجل البقاء في برية مخيفة ممتلئة بالوحوش الكاسرة وبكل صور العداء. إن كل كلمة من كلمات الوصية تعبر بصورة فائقة أولا عن الواقع الذي يعيشه أولاده من رهبان الدير اليوم بعد انتقاله. وثانيا تعبر عن الواقع الذي تعيشه الكنيسة الجامعة في عالم اليوم بصفة عامة والكنيسة القبطية بصفة خاصة، في عالم شرير.

"أن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم. لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم."

لقد أبغضك العالم أيها المعلم العظيم وأنت في كامل ثباتك وقوتك، كعلامة مؤكدة أنك لست من هذا العالم. عندما يبغضنا العالم نحن نحزن ونكتئب ونبتئس، أما أنت فقد كنت في كامل الثقة انك لست من هذا العلم لذلك لم تهتز للحظة واحدة. لم تحاول أن ترضي العالم تحت أي شرط وباسم أي حجة مثل تجنب العثرة. لم تحاول أن تشرح موقفك أو تدافع عن نفسك، بل منعت كل من يحاول أن يدافع عنك وعن سلوكك الروحي المترفع جدا عن كل ما وسمت به. كنت تعرف وتؤمن أن الرب اختارك كتلميذ له من بين العالم لذلك يلزم أن تحمل صليب العار والرفض والازدراء من العالم. واليوم تسلم سلوكك الرفيع كوصية لتلاميذك ليتبعوا إثر خطاك كما تبعت أنت سيدك المسيح مُشاركا في آلامه لتتمجد بقيامته.

اذكروا الكلام الذي قلته لكم، ليس عبد أعظم من سيده إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم وإن كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم. لكنهم إنما يفعلون بكم هذا كله من اجل اسمي لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني.

***"اذكروا الكلام"** هذه عبارات السيد المسيح رددها تلميذه الأمين بالقول والفعل. أنه طلب بل أمر لتلاميذه أن يذكروا الكلام "فالاضطهاد آتي وهو حتمي ولا فرار منه "وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون" (2تي 12:3). رأس المشكلة أنهم لا يعرفون الآب الذي أرسل الابن كما أرسل الابن تلاميذه. لست أتكلم عن غير المسيحيين بل عن هم بداخل الكنيسة الذين يدَّعون المعرفة وهم ليس لهم أي معرفة شخصية بالله. الخطر من داخل الكنيسة عليها أخطر وأعظم من كل خطر خارجي. "هلك شعبي من عدم المعرفة لأنك أنت رفضت المعرفة أرفضك أنا حتى لا تكهن لي" (هو 6:4). المعرفة هنا هي معرفة الآب، ليست المعرفة النظرية بل المعرفة الإختبارية. كثيرون يظنون انهم يعرفون الله وهم أعداء لصليب المسيح وعلامة ذلك أنهم يرفضون عار وعثرة الصليب. الشعور الانتمائي للكنيسة المبالغ فيه اليوم هو مجرد شعور قومي عاطفي وقتي نتج عن الاضطهاد الديني، ليس له أي علاقة بمعرفة الله وهو لا يستطيع أن يثبت أمام الصليب. كثيرون اليوم يظنون أن التعصب هو التدين غير متنبهين إلى أنهم يخدعون أنفسهم أولا. وهنا يكمن الخطر الحقيقي على*

الكنيسة في الذين لا يعرفون ولا يريدون أن يعرفوا وهم أغلبية عظمي في كنيسة اليوم. "سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم انه يقدم خدمة لله" (يو 2:16).

لو لم اكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم. الذي يبغضني يبغض أبي أيضا.

"لو لم أكن قد جئت وكلمتهم" جاء السيد المسيح وتكلم فلم تقبله خاصته. أرسل تلاميذه للعالم، فكرزوا وعلموا فرفضهم العالم. وفي هذه الأيام جاء أبونا متَّى المسكين وتكلم بالحق بالروح القدس، فقالوا فيه كل شر كاذبين، وأحرقوا كتبه بجسارة غير مرتعبين ولا هيابين لكلمة حق الإنجيل التي في كتاباته. لذلك يقرر الكتاب أنهم بلا عذر في خطيتهم. فهم لم يبغضوا أبونا متَّى بل أبغضوا الآب السماوي الذي فصَّل أبونا كلمته بحق واستقامة. "لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة" (مت 34:23).

لو لم اكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها أحد غيري لم تكن لهم خطية وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبي. لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم انهم أبغضوني بلا سبب.

"لو لم أكن قد عملت بينهم..." لقد عملت يا أبانا الطوباوي عملا لم يعمله أحد غيرك في عصرك بقوة وسلطان الذي أرسلك لتشهد للحق في هذا الجيل الملتوي. فكانت أعمال الله ظاهرة فيك لكنهم رأوا وأبغضوك. كيف أبغضوك ولماذا؟ لأنهم لم يعرفوا الآب ولا ابنه يسوع المسيح لذلك يبغضون كل من يشهد للحق، " لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله". وكما يشهد إنجيل قداس اليوم، فإنهم "قد أبغضوك بلا سبب".

وبعد ذلك أنصحك لتعود فتقرأ قراءات يوم نياحة أبونا لوقا المقاري كان في يوم 17 مارس عام 2009 وهو يوافق نفس يوم انتقال قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث، إلا أن القراءات مختلفة تماما، حيث أن أبونا لوقا انتقل في يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس. وحتى تزداد ثقتك في القراءات يمكنك كذلك أيضا أن تعود لقراءات يوم نياحة أبونا كيرلس المقاري في يوم الاثنين ١٣ فبراير ٢٠١٢ الموافق 5 إمشير عام 1728 فستجد عجبا.